الظن تحريكا ضروريا لا يقدر الانسان على دفعه الذى يميز الظنون
التى يجب اجتنابها عما عداها ان كل ظن لم يظهر له علامة صحيحة
ولم يعرف له سبب ظن فانه حرام واجب الاجتناب وذلك اذا كان
المظنون به ممن شوهد منه الخير والصلاح فى لفظ فظن الشر والفساد
به حرام بخلاف من اشتهر بين الناس بتعاطى الريبة والمجاهرة
بالمعاصى فان حسن الظن به لا يجوز اذ للظن حالتان الاولى ان
يقع فى القلب شئ ويعرف ويقوى بوجه من الوجوه الامارات
فيجوز تحكم به لان اكثر الاحكام مبنية على غلبة الظن كالقياس
وخبر الواحد وغير ذلك من فهم المتلفات واروش الجنايات والثانى
ان يقع فى النفس شئ من غير دلالة على كون ذلك الشئ اولى من ضده
فلا يجوز الحكم به بل هو منهى عنه لقوله تع يا ايها الذين امنوا اجتنبوا
كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا
فانه تع قد نهى فى هذه الاية عن الظن اولا ثم عن التجسس ثم
عن الغيبة لان اول ما يقع فى قلب الانسان الظن الذى ثم
يحتاج الى التجسس ثم يشرع الى الغيبة وسبب تحريم الظن ان
اسرار الانسان لا يعلم بها الا الله تع وليس لاحد ان يعتقد فى غيره
سوء الا اذا انكشف له حاله بوجه لا يحتمل التاويل فعند ذلك لا يمكنه
ان يعتقد فيه ما علمه منه بامارة وشاهدة بعينه وسمعه باذنيه
واما لم يعلمه بامارة ولم يشاهده ولم يسمعه باذنيه بل وقع فى قلبه
من غير سبب ظن فهو غنى القاء الشيطان فى قلبه فينبغى له ان يكذبه
لانه افسق الفاسقين وقد قال الله تع يا ايها الذين امنوا اذا
جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم
نادمين روى فى سبب نزول هذه الاية انه ام بعث الوليد بن عقبة
مصدقا الى بنى المصطلق فلما سمعوه استقبلوه فخاف انهم مقاتلوه
او كان بينه وبينهم عداوة فرجع وقال لرسول الله ص انهم ارتدوا ومنعوا
الزكوة فهم رسول الله ص بقتالهم فنزلت هذه الاية لبيان وجوب
الاحتراز عن الاعتماد على قول الفاسق لان من يتحامى الفسق لا يتحامى
الكذب الذى هو نوع منه بل يريد القاء الفتنة بين الناس مجالس روحى
واعلم ان التجسس من ثمرات سوء الظن من وقع فى قلبه خاطر لا يقع بالظن
بل يطلب التحقيق فيشتغل بالتجسس فنهى الشرع والرسول عن التجسس
وهو البحث عن عيوب الناس وطلب الامارة المعرفة فان حصلت
امارة من الامارات المعرفة بلا معرفة واورثت معرفة جاز العمل بمقتضاها
فاما عليها فلا رخصت فيه اصلا وقال بعض السلف من اراد ان يسلم
من الغيبة فليسد على نفسه باب الظنون فان من سلم من الظن سلم من
التجسس ومن سلم من التجسس سلم من الغيبة ومن سلم من الغيبة
سلم من الزور ومن سلم من الزور سلم من البهتان فلو ظهر من مسلم
علامة تدل على فساد لا يجوز عقد القلب عليها واساءة الظن بالمسلم
بها مجالس روحى واعلموا ان الغيبة قد يتعلق فى تقصان الدين
والنفس والخلق والنسب والفعل والقول حتى فى الثواب اما الغيبة
التى يتعلق بالثواب ان تتذكر اخاك بظهر الغيب انه واسع الكم طويل
الذيل او قصيره او وسخ الثوب او غير ذلك واما التى يتعلق بالقول ان تذكر
اخاك بظهر الغيب بانه مكثر الكلام او ذمام او نمام وغير ذلك واما التى يتعلق
بالفعل ان تتذكر اخاك بظهر الغيب بان تقول انه قليل الادب او كثير الاكل
او نام فى غير وقته او يجلس فى غير موضعه او غير ذلك واما التى يتعلق بالنسب
ان تتذكر اخاك بظهر الغيب بان تقول اباه قبطى او سندى او فاسق
او فيس او اسكاف او هو يخرج السرقين من الخلاء او حجام او راعى او ذباح

Copyright Hong Sa University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)